الأنا المنكسرة وغيرية الألم في الشعر الجزائري المعاصر قصيدة "وكيف أغني؟" لعمار بو الدهان أنموذجا

The broken ego and the alterity of pain in contemporary Algerian poetry. The poem by Ammar Boualdhanas an example" How Do I Sing

مسعود شتوي[1,*]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، messaoud.chetoui@univ-alger2.dz

تاريخ الإيداع: 2024/10/01 **تاريخ المراجعة**:2024/12/14 **تاريخالنشر**: 2024/12/22

ملخص:

في قصيدة "وكيف أغني؟!" للشاعر عمار بو الدهان، يظهر استخدام الشعر الحر بوضوح، للتعبير عن مشاعر اليأس والحزن. فالقصيدة تتسم بالمرونة في الإيقاع والتكرار، حيث يكرر الشاعر سؤال "فكيف أغني؟!" ليعكس حالة من العجز للتعبير عن الفرح في ظل الواقع القاسي. وتعتمد القصيدة على التفعيلة الحرة وليس على قافية ثابتة، مما يمنحها طابعًا مرنًا ومتصاعدًا يعكس الحالة النفسية للشاعر. فالشاعر يستخدم صورًا بلاغية قوية، مثل "قلبي شظايا" و"النجوم حزينة"، لتعميق تأثير المشاعر والتعبير عن التفكك والدمار، وأما البنية المقطعية للقصيدة فإنها تدعم تدفق الأفكار والمشاعر بحرية، مما يعزز من صدق التعبير وعمقه.

الكلمات المفتاحية: الأنا، الغيرية، الألم، الشعر الجزائري المعاصر، الاغتراب.

Abstract:

In the poem "And How Can I Sing?!" by Algerian poet Ammar Bouddahane, the use of free verse is evident in expressing feelings of despair and sadness. The poem features flexible rhythm and repetition, with the poet repeatedly asking "And how can I sing?!" to reflect the inability to express joy in the face of harsh realities. The poem relies on free verse rather than fixed rhyme, giving it a flexible and evolving character that mirrors the poet's psychological state. The poet employs strong figurative language, such as "my heart is shrapnel" and "the stars are sad," to deepen the emotional impact and convey fragmentation and destruction. The poem's sectioned structure supports the free flow of ideas and emotions, enhancing the authenticity and depth of expression

***Keywords**: ego, alterity, pain, contemporary Algerian poetry, alienation.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

يمثّل الحزن والألم في الشعر العربي المعاصر رد فعل طبيعي تجاه التحديات والصعوبات التي واجهتها المجتمعات العربية. هذه المشاعر، رغم قسوتها، أصبحت مصدرًا للإلهام الأدبي، حيث استخدمها الشعراء كوسيلة للتعبير عن أعمق مشاعرهم وأفكارهم حول الحياة والوجود. والشعر العربي المعاصر، عبر تناوله لهذه الموضوعات، يبرز كمرايا تعكس الوجدان العربي في زمن مليء بالتحولات.

وقد احتلت القضية الفلسطينية مكانة بارزة في الشعر العربي عموما، والشعر الجزائري على وجه الخصوص، لما لها من علاقة وطيدة بنشأة ظاهرة الحزن والألم في الشعر العربي المعاصر، حيث عبّر الشعراء الجزائريون عن تضامنهم العميق مع الشعب الفلسطيني ومعاناته، معتبرين أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين جميعًا. هذا التضامن لم يكن مجرد بوح بمشاعر، بل ارتبط بتجارب الجزائريين أنفسهم مع الاستعمار الفرنسي، ما جعلهم يشعرون برابط قوي مع النضال الفلسطيني.

وعلى هذا الأساس حاول الشاعر الجزائري المعاصر عمار بو الدهان (1950-؟)[1] في قصائده أن يتضامن مع القضايا القومية والوطنية، ويلتزم بها، فهل استطاع هذا الشاعر أن يجسّد القيم الفنية والجمالية في تجربته الإبداعية للتعبير عن الواقع المرير الذي عرفته وتعرفه الأمة العربية، من خلال قصيدته "وكيف أغني"؟ وما هي الأساليب التي توسلتها القصيدة لنقل مضامينها إلى المتلقي؟ وهل واكبت هذا النصّ الشعري المستجدات الفنية للقصيدة العربية المعاصرة؟

1- آليات ومفاهيم نظرية:

قبل البدء في الحديث عن الظواهر الأسلوبية في قصيدة "وكيف أغني" للشاعر الجزائري المعاصر عمار بودهان يجدر بنا الوقوف عند المفاهيم النظرية والكلمات المفتاحية التي يقوم عليها هذا المقال.

أ-الأنا والآخر في الشعر العربي المعاصر: وهو موضوع غني يعكس التفاعل بين الذات (الأنا) والآخر (المجتمع، الآخر الثقافي، الآخر السياسي، أو حتى الآخر الديني) في سياقات متعددة. في الشعر العربي المعاصر، يمكن فهم العلاقة بين "الأنا" و"الآخر" على أنها استكشاف للهوية، والصراع، والتواصل، والانفصال بين الذات والآخر.

في كثير من الأحيان، يعبر الشعراء العرب المعاصرون عن الأنا في مواجهة الآخر كوسيلة للبحث عن الهوية الشخصية والجماعية. تعكس الأنا التوترات الداخلية والبحث عن المعنى في عالم يتغير بسرعة. وفي أحايين أخرى، يُستخدم الآخر كمرآة تعكس الذات، حيث يُمكن أن يكون الآخر هو المجتمع أو الثقافة السائدة التي يجد فيها الشاعر نفسه غريباً، فيُعبر أدونيس، مثلا، في كثير من قصائده عن هذه الفكرة، حيث يُستخدم الآخر كوسيلة لإعادة النظر في الذات والنقد الاجتماعي.

الصراع بين الأنا والآخر موضوع مركزي في الشعر العربي، خاصة في ظل الأحداث السياسية والاجتماعية الكبرى. ففي أشعار نزار قباني، على سبيل المثال، يمكن ملاحظة التوتر بين الذات الفردية والآخر الاجتماعي أو السياسي، إذ يتم انتقاد القمع والتقاليد التي تعيق الحرية الشخصية.

يتم دمج الآخر مع الأنا ليصبح جزءًا من الهوية الشاملة في سياق مختلف نوعا ما، ويمكن رؤية ذلك في الشعر الصوفي العربي، حيث يتم تجاوز الثنائية بين الأنا والآخر لتحقيق حالة من الوحدة الروحية. يظهر هذا بوضوح في شعر ابن عربي وجلال الدين الرومي، حيث تتلاشى الحدود بين الأنا والآخر في إطار من الحب الإلهي[2].

ب-الاغتراب: الشعور بالاغتراب والتهميش يظهر بوضوح في الشعر العربي المعاصر كإحدى نتائج الصراع بين الأنا والآخر. هذا الاغتراب قد يكون نتيجة للمنفى أو الهجرة أو حتى الاضطرابات الداخلية.[3]

العلاقة بين الأنا والآخر في الشعر العربي المعاصر هي علاقة معقدة تعكس التوترات والتحولات التي يمر بها العالم العربي. يتم استخدام هذه العلاقة كأداة لاستكشاف الهوية، والتفاعل مع التغيرات الاجتماعية والسياسية، وتأكيد الذات في مواجهة الآخر. هذا التفاعل المستمر بين الأنا والآخر يضيف عمقًا وأبعادًا جديدة للشعر العربي، مما يجعله قادرًا على التعبير عن تجارب إنسانية غنية ومتنوعة[4].

ج-ظاهرة الحزن والألم: وتتجلى جدلية الأنا والآخر، وكذا ظاهرة الاغتراب، بصورة أوضح مع ظهور ظاهرة الحزن والألم في الشعر العربي المعاصر، حيث يعكس الشعراء من خلاله مشاعر الفقد، والأسى، والغربة، والقهر التي تتولد نتيجة للتحديات السياسية، والاجتماعية، والشخصية. ويتم التعبير عن هذه المشاعر بطرق مختلفة، مما يضفي على الشعر العربي المعاصر طابعًا عميقًا ومؤثرًا. ولا يعبر الحزن والألم عن المشاعر الشخصية فقط، ولكنه يُمثل تجارب جماعية واجتماعية أعمق. أين يتنوع التعبير عن الحزن بين الحزن الوجودي، والسياسي، والعاطفي، والروحي، مما يجعل القصيدة العربية المعاصرة مساحة غنية للتأمل في المعاناة الإنسانية بمختلف تجلياتها.[5] فالشاعر يريد أن يكون شعره حجة على عصره يثور به ويرفض، ويتمرد على واقعه المتخلف والمنحط لأجل أن يخلق عصرا آخر، بل إنه يحترق اشتياقا إلى عالم جديد؛ عالم يخلق له الكفاية والعدالة، ويحقق له المشاعر الإنسانية المغيبة في عصره[6] ولهذا وقف الشعر أمام الواقع المرير يحاربه، فبرزت أسماء الشعراء الواقعيين على صفحات دواوينهم، كلهم يرفضون ويثورون ويتمردون على واقعهم، ينتظرون النصر بفارغ الصبر[7] هذا وقد توالت على الشاعر العربي المعاصر منذ الخمسينات ضربات قضايا الواقع الأليمة وأبرزها الأحداث السياسية الهائلة والنكبات الجماعية والمآسي الفردية[8] وقد أكد الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي أن الواقع المعاصر واقع محطم، حيث يقو:

عندما غمر النور الواقع الإنساني أمام عيني مع بداية الخمسينات كانت الصورة التي ارتسمت أمامي صورة واقع محطم يخيم عليه اليأس[9]

أ- **عمار بو الدهان والشعر الجزائري المعاصر:**

يعتبر الشعر الجزائري المعاصر مرآة لتاريخ الجزائر الحافل بالتجارب المتنوعة، من الاستعمار إلى الاستقلال، ومن الفرح إلى الألم. يعكس هذا الشعر تنوع الهوية الجزائرية وتعدد الثقافات واللغات التي

تشكل نسيج المجتمع الجزائري. من خلال هذا الشعر، يمكن للقراء التعرف على مشاعر هذا الشعب الأبيّ وطموحاته، وكذلك التحديات التي واجهها وما زال يواجهها في سياق متغير باستمرار.

تناول بو الدهان في قصائده موضوعات تتعلق بالوطن، الحرية، النضال، الهوية، والمقاومة، حيث عبّر في شعره عن معاناة الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار، وعبّر عن الأمل في التحرر والخلاص، وذلك بلغة تمتازبالبساطة والوضوح، مع استخدام أسلوب قوي ومعبر، غالبًا ما يستخدم فيه الصور الشعرية والرموز للتعبير عن القضايا الوطنية والإنسانية.[10]

كغيره من شعراء جيله، تأثر بو الدهان بالتاريخ الجزائري الحافل بالمقاومة ضد المستعمر، وهو ما انعكس في قصائده التي تمزج بين التوثيق للتاريخ والحنين إلى المستقبل الأفضل.

يُعتبر عمار بو الدهان من الشعراء الذين تركوا بصمة في الشعر الجزائري المعاصر. ثم إن إسهاماته في الأدب الوطني جعلته من الأسماء التي لا يمكن تجاهلها عند الحديث عن الشعر المقاوم في الجزائر. شعره يعكس بعمق الروح الجزائرية والكفاح من أجل الحرية، مما جعله يحظى بتقدير واسع في الأوساط الأدبية.

يمكن القول إن عمار بو الدهان يجسد في شعره معاناة وأمل الشعب الجزائري والأمة العربية في الحرية، وقد ترك إرثًا شعريًا يعبر عن مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر بما في ذلك القضايا العربية والقومية.[11]

وقصيدة "وكيف أغني؟!" التي نحن بصدد دراستها، هي تعبير عميق عن الألم والمعاناة التي يشعر بها الشاعر تجاه الوضع العربي العام، خاصة في ظل الأحداث السياسية والاجتماعية التي تعصف بالأمة؛ فالشاعر يعبر عن عجزه عن الغناء أو الفرح في وسط الدمار والحزن الذي يعمّ الأمة.

1- تحليل القصيدة:

القصيدة[12] تتناول موضوع الألم الجمعي والمعاناة التي يعيشها الشعب العربي نتيجة للحروب والظلم الاجتماعي والسياسي السائد،كما تبين الخراب والدمار في مجتمع الشاعر، ويحكي عن عصبيته والتزامه بما يجري حوله ويبرهن ضيقه الشديد[13]، فهو يتساءل بشكل متكرر "كيف أغني؟" تعبيرًا عن عجزه عن العثور على الفرح أو السعادة في ظل كل هذا الدمار، هذا التساؤل الذي يحمل في طياته استنكارًا للحالة الراهنة ويعبر عن خيبة أمل عميقة.وهي تقدم رؤية سوداوية ولكنها واقعية لحالة الإنسان العربي في ظل الظروف الصعبة، وتجعل القارئ يتأمل في قضايا كبرى مثل الهوية، الحرية، والعدالة. من خلال هذه القصيدة، يدعو الشاعر إلى التأمل في الألم الجماعي والسعي إلى التغيير، حتى لو كان الغناء والفرح أمرين مستحيلين في الوقت الحاضر، إذ يقول:

وكيف أغني ؟!

وقلبي شظايا

وأطفال شعبي عرايا

يجوبون كل القفار،

ويبكون بالدمع يا للدمار!!

يبدأ الشاعر بسؤال "وكيف أغني؟"، مما يدل على حيرته واستنكاره لفكرة الغناء أو الفرح في ظل الظروف القاسية. التساؤل يطرح قضية كبيرة تتعلق بالعجز عن الفرح في وسط المعاناة.

الصورة الشعرية: "وقلبي شظايا" هي صورة مجازية قوية تعبر عن الألم العميق والتفكك الداخلي الذي يشعر به الشاعر. استخدام كلمة "شظايا" يوحي بأن قلب الشاعر قد تحطم إلى أجزاء صغيرة بسبب المعاناة.

العري والبؤس: "أطفال شعبي عرايا" تعكس صورة بائسة للأطفال، الذين هم رمز المستقبل، يجوبون القفار بلا حماية. العري هنا يرمز إلى الضعف والحرمان، في حين أن "القفار" ترمز إلى القسوة والعدم.

البكاء والدمار: "يبكون بالدمع يا للدمار!!" يبرز حجم المعاناة، حيث إن الأطفال لا يجدون إلا البكاء وسيلة للتعبير عن مأساتهم. كلمة "الدمار" تحمل دلالة على الخراب الذي طال المجتمع بأسره.

المقطع الثاني

فكيف أغني ؟!

وكل غنائي بكاء،

وكل الديار تضم الظلام، وتبكي النهار

ففي أمتي،

وفي كل أرضي الفسيحة

بقايا ظلام،

ونوح حمام، وبعض خيام،

وطفل، وأم جريحة.

التناقض بين الغناء والبكاء: الشاعر يوضح أن غناءه قد تحول إلى بكاء، مما يعكس استحالة الفرح في ظل الظروف الراهنة. هذا التناقض بين الغناء والبكاء يعبر عن الصراع الداخلي للشاعر.

الديار والظلام: "الديار تضم الظلام وتبكي النهار" تعكس حالة الحزن التي تسيطر على الأمة، حيث يرمز الظلام إلى اليأس والقهر، في حين يرمز النهار إلى الأمل الضائع.

الرموز والتي منحت للنص الكثير من الإشراق خاصة مع تعدد دلالاته وابتعاده عن التقريرية[14] من ذلك قوله: "نوح حمام، وبعض خيام، وطفل، وأم جريحة" هي رموز تعبر عن مظاهر الحزن والخراب التي تشمل الأمة بأكملها. الحمام عادة ما يرمز للسلام، ولكن هنا نجد نوحه بدلاً من هديله، مما يدل على فقدان السلام. الطفل والأم الجريحة يرمزان إلى استمرار الألم عبر الأجيال.

المقطع الثالث

فكيف أغني ؟!

وفي « القاهر»

صراخ هتاف طويل، وعزف كئيب يمزق حتى النخيل،

يمزق حتى الرمال،

وحتى قلوب الرجال،

العجز أمام القهر: يشير الشاعر إلى مدينة "القاهر" التي يمكن أن تكون رمزًا للظلم والقهر الذي يمزق الأمة. "صراخ هتاف طويل" يعكس الاحتجاجات والصرخات المدوية ضد هذا الظلم.

التمزيق: "يمزق حتى النخيل، يمزق حتى الرمال" هي تعبيرات مجازية قوية تشير إلى التدمير الشامل الذي لا يترك شيئًا سليمًا. النخيل عادةً ما يرمز للصمود والشموخ والاستمرار، ولكن هنا نجد أنه يتمزق، مما يعكس حجم الدمار.

قلوب الرجال: الشاعر يشير إلى أن هذا القهر لا يؤثر فقط على الطبيعة، بل يمتد ليصل إلى قلوب الرجال، مما يرمز إلى انهيار الروح المعنوية.

المقطع الرابع

فكيف أغني ؟!

وأمسي الحبيب،

وقدسي السليب،

ينوح، ويبكي على الطرقات،

بلا أغنيات،

الحزن على الماضي: "أمسي الحبيب" يشير إلى الحنين إلى الماضي الذي كان أفضل وأقل بؤسًا. الشاعر يشعر بالفقدان ليس فقط في الحاضر، ولكن أيضًا في ذكرياته للماضي.

القدس السليب: "قدسي السليب" هو رمز لفقدان الكرامة والحرية، حيث يشير إلى احتلال القدس وفقدانها، مما يعمق من شعور الشاعر بالحزن والقهر.

الطرق الخالية من الأغنيات: الطرقات التي كانت مليئة بالحياة أصبحت الآن مليئة بالحزن والصمت، بلا أغنيات. هذا يعكس حالة الكآبة التي حلت محل الفرح في المجتمع.

المقطع الخامس

وشعبي الشريد،

شريد بأرض الضياع،

بأرض عصافيرها لا تغني النشيد،

لأن الحبوب،

لأن السنابل،

أبادت رباغا القنابل،

فلن تحصد القمح - كالأمس - تلك المناجل،

الشعب الشريد: الشاعر يصور الشعب كـ"شريد" في أرض الضياع، مما يعكس حالة التشرد والضياع التي يعيشها الناس. هذا يرمز إلى فقدان الوطن والأمان.

الطبيعة والحرب: "أرض عصافيرها لا تغني النشيد" تشير إلى أن حتى الطبيعة تأثرت بالحرب والدمار. العصافير التي كانت تغني أصبحت صامتة، مما يعكس توقف الحياة الطبيعية.

القنابل والمناجل: الشاعر يشير إلى أن الحبوب والسنابل قد أبادتها القنابل، مما يعكس الدمار الذي لحق بالزراعة والحياة. "فلن تحصد القمح - كالأمس - تلك المناجل" تعكس فقدان الأمل في استعادة الحياة الطبيعية والإنتاج.

المقطع السادس

لذلك أطفالنا في الجنوب،

وفي كل أرض جياع،

فكيف أغني ؟!؟

الجوع المنتشر: الشاعر يشير إلى الأطفال الجياع في الجنوب وفي كل مكان، مما يعكس معاناة الأطفال الذين يمثلون مستقبل الأمة. الجوع هنا يرمز إلى الفقر والحرمان الشامل.

التساؤل المتكرر: ولعل من أهم الأدوات اللغوية التي باستطاعة المتكلم أن ينزاح بفضلها عن القوالب الجاهزة هي ظاهرة التكرار فهو من الأساليب التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات لذا فإن التكرار الحديث يختلف عن التراثي بأنه ينزع إلى إبراز إيقاع درامي سيكولوجي[15] وكما يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها[16] "فكيف أغني؟!" هنا يأتي مرة أخرى ليؤكد على استحالة الفرح أو الغناء في ظل هذا الوضع المأساوي، ومن هنا نخلص إلى أن الشعراء في الجزائر تمكنوا من خلق ظاهرة شعرية جزائرية بحتة جديرة بالدراسة خلافا لما كانت عليه الحال في السبعينيات[17] لذا فلجوؤه إلى التكرار هو ذو داع نفسي يضفي على النصّ القدرة أكبر على التأثير على المتلقي.[18]

المقطع السابع

ونحن العرب،

نعانق في الشرق أتربة وجراح،

ونحيا على طلقات البنادق،

وتكوى مآذننا باللهب،

ونرضى المجازر.. نرضى المشانق،

ونغشى الرياح،

ونمزج ألحاننا بالنواح،

عتاب الأنا: الشاعر ينتقد الذات العربية بشكل مباشر. "نحن العرب" يشير إلى الجماعة بأكملها التي تعيش في حالة من التخاذل والقبول بالظلم.

الاستسلام للظلم: "نرضى المجازر.. نرضى المشانق" تعكس حالة الاستسلام للظلم والقهر. الشاعر يعبر عن خيبة أمله في الأمة التي تقبل بهذه الظروف دون مقاومة فعالة.

مزج الألحان بالنواح: هذا يعكس التحول من الفرح إلى الحزن، حيث أصبح النواح جزءًا من الحياة اليومية، مما يجعل من الصعب على الشاعر أن يغني أو يعبر عن الفرح.

المقطع الأخير

فلسنا براكين نار،

ولسنا إذا ما أشع الضياء مرايا،

ولسنا انفجار

فكيف أغني ؟!

وكل النجوم حزينة،

وليس سوى الليل يملأ كل روابي المدينة،

فكيف يطيب الغناء ؟؟

لحنجرة باكية،

على الأمس،

والقدس،

والرابيه،

وكيف أغني وقد قيدتنا السلاسل ؟!

وهاماتنا حصدتها المقاصل،

وكل الأناشيد تبكي، ويبكي، الفتال،

على الأمس يا للرجال !!

ويا للمجازر،

على بردي نصبت للصغار،

لأبناء شعب شريد،

ولأبن الفدائي، وابن الشهيد،

فكيف أغني ؟! وقد طعنتنا الخناجر،

وقد مزقتنا المدافع،

وسالت ينابيع آهاتنا كالمدامع

فكيف نغني ؟! ... فكيف نغني ؟!

البركان والانفجار: "فلسنا براكين نار" يعكس عدم وجود رد فعل قوي وحازم من الأمة، وكأنها فقدت قدرتها على الانفجار والتمرد. الشاعر يعبر عن خيبة أمله في الأمة التي لم تعد تستطيع الرد على الظلم بقوة.

الحزن الشامل: "وكل النجوم حزينة" يعبر عن انتشار الحزن في كل مكان، حتى السماء لم تعد مضيئة، والليل يسيطر على المدينة بأكملها، مما يعكس سيطرة الظلام واليأس.

القيود والمشانق: الشاعر يتحدث عن القيود التي تقيد الأمة والمشانق التي تحصد الأرواح. هذه الصور تعكس حالة القهر المستمرة التي تجعل من الصعب على الشاعر أن يغني أو يعبر عن أي شيء سوى الألم.

البكاء الجماعي: "وكل الأناشيد تبكي" تعبر عن استحالة الفرح حتى في الأغاني الوطنية. فالشاعر يعبر عن حزن عميق يتغلغل في كل شيء، من الأناشيد إلى الفتال إلى الناس.

الختام بالتساؤل: القصيدة تنتهي بنفس التساؤل الذي بدأت به، "فكيف نغني؟!"، مما يعكس حالة الدوامة التي يعيشها الشاعر والمجتمع، حيث لا يجدون مخرجًا من هذا الحزن واليأس.

الخاتمة:

وصفوة القول فإن قصيدة "وكيف أغني؟!" لعمار بو الدهان هي احتجاج صارخ ضد الظلم والقهر، وعتاب واضح للأنا العربية، معبرة عن حالة من العجز واليأس التي تسيطر على الشاعر والأمة بأكملها، فمن خلال اللغة الغنية بالرموز والصور القوية، يعكس الشاعر واقعًا مريرًا يجعل من المستحيل على أي شخص أن يعبر عن الفرح أو الأمل في المستقبل لذلك فالقصيدة تعبير عن الألم الجماعي ودعوة للتأمل في الوضع الراهن، مع التأكيد على أن هذا الألم لا يمكن تجاوزه بسهولة.

كما سجلت هذه الدراسة طيلة عناصرها التحليلية مقدرة الشاعر على استخدام اللغة بما يتماشى مع خصوصية خطابه الشعري، لكونه يحسن تطويع اللغة والكلمات لمرامي الكلام الذي يريد توجيهه للعرب الآن، هذا وقد طغت على النص مسحة الغضب والاستكانة، وجاءت الصيغ التركيبية يسودها طابع الحزن والأسى للظروف التي إليها الأمة العربية الآن، كما تحقق عنصر الانزياح الشعري من خلال وجود بعض الملامح: الرمز، الحذف، التقديم والتأخير، وكلها جاءت خادمة لمكونات النص من الناحية التركيبية والدلالية.

وبالإجمال فإن ظاهرة الحزن والألم عند الشاعر عمار بودهان تنم عن نوع من القلق الذي يبحث من خلاله عن المعنى الحقيقي للحياة، فمن حقّ المعاصر أن يشعر بالحزن لأنه يرى العالم في صورة لا ترضي إحساسه، فهو يرفض هذه الصورة ويطلب البديل لها.

هوامش وإحالات المقال

[1] - عمار بوالدهان-28-11- 1950 بجيجل-،شاعر جزائري بارز، ينتمي إلى جيل من الأدباء الذين تأثروا بالظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي وحرب التحرير. يعد بو الدهان من الأصوات الشعرية التي عبرت بصدق عن مشاعر الألم والاغتراب، إلى جانب التطلع إلى الحرية والاستقلال.

على الرغم من عدم وجود الكثير من المعلومات المفصلة عن حياته الشخصية، إلا أن عمار بو الدهان يُذكر كشاعر كان له تأثير كبير في الأدب الجزائري، خاصة في فترة ما بعد الاستقلال، حيث واصل الشعراء الجزائريون التعبير عن آمالهم وتطلعاتهم لوطن حر ومستقل من خلال أدبهم.

[2] - عباس يوسف الحداد: الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع،سورية -اللاذقية،ط2.،2009،ص.75.

[3] - مجاهد، مجاهد عبد المنعم 1997م : جدل الجمال والاغتراب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 81 – .82.

[4] - مريم عباس عليٰنجاد وآخرين «جدلية الأنا والآخر في أشعار عزالدين المناصرة المقاومة»، مجلة الأدب العربي، جامعة طهران، السنة11، العدد1، 2019، ص1-22.، ص7.

[5] - محمد عبد العزيز كفراوي، تاريخ الشعر العربي، ج4، دار نهضة مصر للطباعة، 1988، ص10.

[6] - زكي نجيب محفوظ، مع الشعراء، دار الشروق بيروت، ص9.

[7] - نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المداس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص336.

[8]- عز الدين اسماعيل، في قضايا الشعر العربي المعاصر، تونس، 1988، ص100.

[9]- عز الدين اسماعيل، نقلا عن الشعر في إطار العصر الثوري، دار القلم، ط1، بيروت، 1974. ص17.

[10]- شريبط أحمد شريبط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2001، ص132.

[11]- ينظر: سمير جبران، أدب المقاومة في الشعر الجزائري، دار المدى، 2020، ص75.

[12]- وردت القصيدة في مجلة آمال ضمن عدد خاص بالشعر الجزائري المعاصر شعر ما بعد الاستقلال الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائر، ص48-51.

[13]- محمد عبد العزيز الكفراوي، تاريخ الشعر العربي، ج4، دار مرجع سابق، ص10.

[14]- مجيد قرّي مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث -1962-2004، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010. ص63.

[15]- رجاء عيد، لغة الشعر، قاءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف الإسكندرية، دط، دت، ص60.

[16]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط3، 1967، ص276.

[17]- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، شعر رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، ط1، 2003. ص53.

[18]- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، ط1، 1998. ص56

المصادر والمراجع:

1- عبد العالي رزاقي، نماذج من الشعر الجزائري المعاصر (شعر ما بعد الاستقلال)، ج2، مجلة أمال، مجلة أدبية ثقافية تصدرها وزارة الثقافة.

2- شريبط أحمد شريبط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2001.

3- سمير جبران، أدب المقاومة في الشعر الجزائري، دار المدى، 2020.

4- محمد عبد العزيز الكفراوي، تاريخ الشعر العربي، ج4، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 1988.

5- عيد، لغة الشعر، قاءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف
الإسكندرية، دط، دت

6- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط3، 1967.

7- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، شعر رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، ط1، 2003.

8- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، ط1، 1998.

9-عباس يوسف الحداد: الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع،سورية -اللاذقية،(ط2)،2009،ص.75.

10- مجاهد، مجاهد عبد المنعم: جدل الجمال والاغتراب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، (1997م)

11- مريم عباس علي‌نجاد وآخرين «جدلية الأنا والآخر في أشعار عزالدين المناصرة المقاومة»، مجلة الأدب العربي، جامعة طهران، السنة11، العدد1، 2019، صص1-22.

12- زكي نجيب محفوظ، مع الشعراء، دار الشروق بيروت، ص9 .

13- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المداس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص336 .

14- عز الدين اسماعيل، في قضايا الشعر العربي المعاصر، تونس، 1988، ص100 .

15-عز الدين اسماعيل، نقلا عن الشعر في إطار العصر الثوري، دار القلم، ط1، بيروت، 1974.

الرسائل والأطروحات:

1-مجيد قرّي مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث (1962-2004)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010.